أثْبَتُّمُ زَلَلَ المَرَاقي، بَعْدَمَا
كادَتْ قُوَى سَبَبِ الحبالِ تَقَطَّعُ
أشكُو إلَيْكَ، فأشْكِني، ذُرِّيّة
لا يَشْبَعُونَ، وَأُمُّهُمْ لا تَشْبَعُ[١]
كَثُرُوا عَليّ فَما يَمُوتُ كَبيرُهُمْ
حتى الحسَابِ وَلا الصّغيرُ المُرْضَعُ
وَإذا نَظَرْت يَريبُني، مِنْ أُمّهِمْ،
عَينٌ مُهَجَّجَةٌ، وَخَدٌّ أسْفَعُ[٢]
وَإذا تَقَسّمَتِ العِيالُ غَبُوقَهَا،
كَثُرَ الأنينُ وَفاضَ مِنْها المَدْمَعُ[٣]
رِشْني فَقَدْ دَخَلَتْ عليّ خَصَاصَةٌ
مِمّا جَمَعْتَ وَكُلّ خَيرٍ تَجمَعُ[٤]

أنت الأمين أمين اللَّه

يمدح عبد الملك بن مروان:

[من البسيط]

أوَاصِلٌ أنْتَ أُمَّ العَمْرو أمْ تَدَعُ،
أمْ تَقطَعُ الحَبْلَ منهم مثل ما قطعُوا[٥]
تَمّتْ جَمالاً وَدِيناً لَيسَ يَقْرَبُهَا
قَسُّ النّصَارَى وَلا من همّها البِيَعُ
مَنْ زَائرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحيّتُه،
ماذا الذي ضرّهُمْ لَوْ أنّهمْ رَجَعُوا

(١) اشكني: إقبل شكواي.
(٢) المهججة: الغائرة، الأسفع: الملطوم والمضروب.
(٣) الغبوق: ما يشرب في العشي من لبن أو خمرة.
(٤) رشني: من راشه: أطعمة وكساه، الخصاصة: الفقر وسوء الحال.
(٥) أم العمرو: بنت حارثة بن بدر الغداني.

حَـلأتِ ذا غُـلّـةٍ، هَـيـمـانَ عـن شـرَعِ،
لَـوْ شـئْـتِ رَوّى غَـلـيـلَ الـهـائـم الـشَّـرَعُ[١]
مـا رَدُّكُـمْ ذا لُـبَـانَـاتٍ بـحَـاجَـتـه،
قَـدْ فـاتَ يَـوْمَـئـذٍ مـنْ نَـفـسـه قِـطَـعُ
بَـل حـاجـةٌ لـك فـي الـحَـيّ الـذيـنَ غَـدَوْا
مَـرّوا عـلى الـسّـرّ ذي الأغـيـال فـاجـتَـزَعـوا[٢]
حَـلّـوا الأجـارعَ مـن نَـجْـدٍ وَمـا نَـزَلـوا
أرْضـاً بـهـا يَـنـبُـتُ الـنَّـيْـتُـونُ وَالـسَّـلَـعُ[٣]
بَـاعَـدْتِ بِـالـوَصْـلِ إلّا أنْ يُـجَـرّ لَـنَـا
حَـبـلُ الـشَّـمُـوس فـلا يـأسٌ وَلا طـمَـعُ
لا لَـوْمَ إذْ لَـجّ فـي مَـنْـعٍ أقـاربُـهَـا؛
إنّ الـفُـؤادَ مَـعَ الـشـيء الـذي مَـنَـعُـوا
مـاذا تَـذَكُّـرُ وَصْـلٍ لَـمْ يَـكُـنْ صَـدَداً؛
أمْ مـا زيـارَةُ رَكْـبٍ قَـلّـمَـا هَـجَـعُـوا[٤]
قَـرّبْـتُ وَجْـنَـاء لَـمْ يَـعْـقِـدْ حَـوالَـبَـهـا
طـيُّ الـصِّـدار وَلَـم يُـرْشَـحْ لـهَـا رُبَـعُ[٥]
كَـأنّـهـا قَـارِحٌ طـارَتْ عَـقـيـقَـتُـهُ،
يَـرْعَـى الـسَّـمَـاوَةَ أوْ طـاوٍ بـهِ سَـفَـعُ[٦]

(١) حلأ: طرد ومنع، ذو غلّة: شديد العطش، الهيمان: العطشان، الشرع: الورود إلى الماء.
(٢) السّر: الأرض الكريمة، الأغيال: مفردها غيل: الأجمة، الشجر الكثير الملتف، وكل واد فيه ماء، اجتزعوا: جازوه وقطعوه.
(٣) حلّوا: نزلوا، الأجارع: مفردها الأجرع: أرض رملية مستوية لا تنبت شيئاً، النيتون: شجر خبيث منتن الدخان، السلع: شجر مرّ.
(٤) الصّدد: القريب.
(٥) الوجناء: الناقة الشديدة، الصدار: حبل من الحزام يشد على صدر البعير، يرشح: يربى، الربع: الفصيل ينتج في الربيع.
(٦) القارح: البعير الذي شق نابه وطلع، العقيقة: شعر كل مولود، السماوة: موضع=

كـانَ الـذيـن هَـجَـوْنـي مـنْ ضَـلالَـتـهـمْ
مـثْـلَ الـفَـرَاش وَحَـرِّ الـنّـار إذْ يَـقَـعُ
أصْـبَـحْـتُ عـنـدَ وُلاة الـنّـاس أثْـبَـتَـهُـمْ
فُـلْـجـاً وَأبْـعَـدَهُـمْ غَـلـواً إذا نَـزَعُـوا[1]
لَـوْلا الـخَـلـيـفَـةُ وَالـقُـرْآنُ يَـقْـرؤهُ،
مَـا قـامَ لـلـنّـاس أحـكـامٌ وَلا جُـمَـعُ
أنْـتَ الأمـيـنُ، أمـيـنُ الـلّـه، لا سَـرِفٌ
فـيـمـا وَلـيـتَ، وَلا هَـيّـابَـةٌ وَرَعُ[2]
مـثْـلُ الـمُـهَـنّـد لَـمْ تُـبْـهَـرْ ضَـريـبَـتُـهُ
لـمْ يَـغْـشَ غَـرْبَـيْـهِ تَـفْـلـيـلٌ وَلا طَـبَـعُ[3]
وَاري الـزّنَـاد مـن الأعـيـاص فـي مَـهَـلٍ،
فـالـعـالَـمُـونَ، لـمَـا يَـقـضـي بـه، تَـبَـعُ[4]
مَـا عَـدّ قَـوْمٌ بـإحْـسَـانٍ صَـنـيـعَـهُـمُ،
إلّا صَـنـيـعُـكُـمُ فَـوْقَ الـذي صَـنَـعُـوا
أنْـتَ الـمُـبَـارَكُ يَـهْـدي الـلّـهُ شـيـعَـتَـهُ،
إذا تَـفَـرّقَـتِ الأهْـوَاءُ وَالـشِّـيَـعُ
فَـكُـلُّ أمْـرٍ عَـلـى يُـمْـنٍ أمَـرْتَ بـه،
فـيـنَـا مُـطـاعٌ، وَمَـهـمـا قـلـتَ مُـسـتَـمَـعُ

= بين الكوفة والشام، الطاوي: الضامر ويريد الثور الوحشي، السفع: ما كان لونه أسود خالطته حمرة.

(١) الفلج: الفوز والظفر، الغلو: رمي السهم، نزعوا: رموا السهم.

(٢) السَرِف: من يخطئ في موضع العطاء فيعطيه لمن لا يستحقه.

(٣) الضريبة: موقع الضرب من الجسد، الغرب: السهم لا يدرى راميه، التفليل: الضعف، الطبع: السيف علاه الصدأ.

(٤) الأعياص: مفردها عيص: الشجر الكثير الملتف.

أدلَيتُ دَلوِيَ في الفُرّاط فاغتَرَفتْ،
في الماء فَضْلٌ وَفي الأعطان مُتّسَعُ[١]
إنّي سَيَأتيكُمُ، وَالدّارُ نازحَةٌ،
شكري وَحُسنُ ثَناء الوَفد إن رَجعُوا
يا آلَ مَرْوَانَ! إنّ اللَّهَ فَضّلَكمْ
فَضْلاً عَظيماً على مَنْ دينُهُ البِدَعُ
الجَامعينَ، إذا ما عُدّ سَعْيُهُمُ،
جَمْعَ الكرَام وَلا يُوعونَ ما جمعُوا
تَلْقَى الرّجالَ إذا ما خيفَ صَوْلَتُهُ
يَمْشُونَ هَوْناً وَفي أعْنَاقهمْ خَضَعُ[٢]
فإنْ عَفَوْتَ فَضَلْتَ النّاسَ عافيَةً؛
وَإنْ وَقَعْتَ فَما وَقْعٌ كَما تَقَعُ
ما كانَ دونَكَ من مَقصًى لحاجَتنا؛
وَلا وَرَاءكَ للحاجَات مُطّلَعُ
إنّ البَريّة تَرْضَى ما رَضيتَ لهَا؛
إنْ سرْتَ سارُوا وَإن قلتَ ارْبعوا رَبعوا

اشرب من دم الشيخ

قال لجساس الطهوي: [من الطويل]

أبَا العَوْف إنّ الشَّوْلَ يَنقَعُ رِسْلُها،
وَلَكنْ دَمُ الثّأر النُّمَيريّ أنْقَعُ[٣]
تُبَكّي على سَلمَى إذا الحَيّ أصْعَدوا
وَتَتْرُكُ رَيّانَ القَتيلَ المُضَيَّعَا

(١) الفراط: الماء المشترك بين عدّة أحياء من سبق إليه أخذه، الأعطان والمعاطن: مبرك الإبل ومربض الغنم حول الماء.
(٢) الصولة: السطوة والوثبة، هوناً: ذلاً واحتقاراً.
(٣) الشول: النوق، ينقع: يشفي من العطش، الرسل: اللبن.